Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَوْ كُلَّما وَرَدَتْ عُكَاظَ قبيلةٌ بعثـــوا إلَيَّ عريفهم يتوسمُ (٣٧)

وذلك لأن المعنى فى بيت الأعشى على أن هناك موقد يتجدد منه الالهاب والاشعال حالا فحالا ، واذا قيل (متحرقة) كان المعنى أن هناك نارا قد ثبتت لها وفيها هـذه الصفة ، وجرى مجرى أن يقال : (الى ضوء نار عظيمة) فى أنه لا يفيد فعلا يفعل .

وكذلك الحال فى قوله : (بعثوا الى عريفهم يتوسم) ، وذلك لأن المعنى على توسم وتأمل ، ونظر يتجدد من العريف هناك حالا فحالا ، وتصفح منه الوجوه واحدا بعد واحد ، ولو قيل : (بعثوا الى عريفهم متوسما) لم يفد ذلك حق الافادة .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعالى : « هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » ، لَوْ قِيلَ : (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ رَازِقٌ لكم) ، لكانَ الْمَعْنى غَيْرَ مَا أُرِيد » .

ثم يؤكد عبد القاهر الفرق بين الخبر اذا كان فعلا والخبر اذا كان اسما ، فيقول :

« ولا ينبغى أن يغرك أنا اذ تكلمنا فى مسائل المبتدأ والخبر ، قدرنا الفعل فى هذا النحو تقدير الاسم ، كما نقول فى : (زيد يقوم) انه فى موضع (زيد قائم) ، فان ذلك لايقتضى أن يستوى المعنى فيهما استواء لايكون من بعده افتراق ، فانهما لو استويا هذا الاستواء لم يكن أحدهما فعلا والآخر اســما ، بل كان ينبغى أن يكونا جميعــا فعلين أو يكونا اسمين » .

---

(٣٧) العريف : من يعرف أصحابه ، يتوسم : يتفرس الوجوه .